

التبيان في تفسير القرآن

(568) له * (هذا مغتسل) * أي ماء مغتسل * (بارد وشراب) * وقال الحسن وقتادة: نبت

له عينان، فاغتسل من أحدهما وشرب من الأخرى، فالمغتسل موضع الاغتسال. وقيل: كل ماء يغتسل فيه فهو مغتسل وغسول - ذكره ابوعبيدة - وفي الكلام حذف، وتقديره إن أيوب اغتسل من تلك العين، فأزال □ تعالى عنه جميع ما كان فيه من الأمراض. ثم أخبر بما من عليه زيادة على صلاح جسمه، وزوال ألمه فقال * (ووهبنا له أهله) * لأنه لما رد عليه أهله كان ذلك هبة منه مجددة * (ومثلهم معهم) * وتقديره ووهبنا له مثل أهله دفعة أخرى. وقد ذكرنا اختلاف المفسرين في ذلك - في سورة الأنبياء - ون فيهم من قال أعطاه بكل امرأة امرأتين وبكل ولد ولدين في دار الدنيا. ومنهم من قال ذلك أخبار عما يهبه □ له في الآخرة. وقيل: إن □ تعالى أمطر عليه جرادا من ذهب وقوله * (رحمة منا) * معناه فعلنا ذلك لرحمتنا إياه، فهو نصب على أنه مفعول له، ويجوز أن يكون نصبا على المصدر * (وذكرى لاولى الالباب) * أي وليتذكر به ويعتبر ذوا العقول فيصبروا كما صبر. ثم حكى ما قال له فانه قال له * (خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث) * فالضغث ماء الكف من الحشيش أو الشماريخ وما أشبه ذلك قال عوف بن الجزع: وأسفل مني فهدة قدر بطنها * والقيت ضغثا من حلا متطيب أي تطيب لها. وقيل إنه كان حلف على امرأته لامر أنكره من قولها لئن عوفي ليضربنني مئة، فقيل له * (خذ ضغثا) * بعدد ما حلفت، فاضرب به دفعة واحدة، فانك إذا فعلت ذلك، فقد بررت قسمك، ولم تحنث، وهو قول قتادة والضحاك.